

10 - شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القير沃اني الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - [00:00:00](#)

غدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد ففي مستهل هذه الدورة اتوجه الى الله الكريم بالدعاء ان اجمعين لما يحبه ويرضاه من صالح القول وسديد العمل - [00:00:23](#)

وان يكتب جلوسنا في هذا المسجد واجتماعنا على مدارسة العلم ومذاكرته في موازين حسن بناتنا اجمعين وان يهديننا جميعا اليه صراطا مستقيما. وان يجعلنا من عباده المتقين الذين يستمعون القول فيتبعون - [00:00:52](#)

احسنها وايضا يطيب لي في مستهل هذه الدورة ان اهنئ الشيخ الفاضل الشيخ صالح ابن سعد السحيمي حفظه الله وجزاه خيرا على هذه الهمة العالية والنصح الكريم والاهتمام البالغ بطلبة العلم والحرص - [00:01:16](#)

على هذه الدورة العلمية وعلى انتفاع الطالب بها فهو يبذل آآجهدا كبيرا وعملا وفيرا واهتماماما بالغا. في ان تقوم هذه الدورة باذن الله تبارك وتعالى على احسن حال واطيب منوال. فاسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يثببه عظيم الثواب. وان - [00:01:45](#)

خير الجزاء وان يبارك له في علمه ووقته وذريته انه تبارك وتعالى سميع مجيب. وايضا اشكر كل من ان كان له مساهمة ومساعدة في اقامة هذه الدورة باي جهد بذله قل او - [00:02:15](#)

كثير والله تبارك وتعالى لا يضيع عنده اجر من احسن عملا. نسأل الله ان يتقبل من الجميع وايضا الاخوة الحضور من طلاب العلم اسئل الله عز وجل ان يثببهم على هذا التبشير وعلى هذا الحرص - [00:02:35](#)

والاهتمام وان يمن على الجميع بالعلم النافع والعمل الصالح انه ولی ذلك والقادر عليه وعلى برکة الله على برکة الله نبدأ ومنه تبارك وتعالى نستمد العون والتوفيق والتيسير فلا حول ولا قوة الا بالله وما شاء الله كان - [00:02:55](#)

والتوفيق بيده سبحانه وتعالى نسألة جل وعلا ان يوفقنا جميعا وان يبارك فيما اجمعين ايها الاخوة الكرام لقاونا هذا سيكون في عقيدة ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله وهي عقيدة اشتهرت بين اهل العلم وطلابه بمقدمة ابن ابي زيد القيرواني - [00:03:25](#)

اشتهرت بهذا الاسم وسميت مقدمة لأنها في حقيقة امرها مقدمة لكتاب الرسالة لابن ابي زيد القيرواني فله رحمة الله كتاب مشهور ومؤلف معروف عنوانه الرسالة قدم له بباب في المعتقد - [00:04:02](#)

هو الذي بين ايدينا وستتدارسه في هذه الدورة اخذت هذه المقدمة من اول كتابه الرسالة. وكتابه الرسالة مؤلف في الفقه على مذهب الامام مالك رحمة الله وجعل بين يدي مؤلفه هذا في الفقه هذه المقدمة ليكون بذلك جاماً بين الفقهين - [00:04:35](#)

الفقه الاكبر وهو المعتقد والفقه الاصغر وهو الفروع والاحكام المبنية على الفقه الاكبر وكأنه ايضاً يلمح هنا الى الماحة ويشير الى امر عظيم جدير بالاهتمام الا وهو ان الفروع لا قيام لها ولا انتفاع بها الا اذا اقيمت على المعتقد الصحيح - [00:05:12](#)

السليم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. كما قال الله تعالى من عمل صالحاً من ذكر او انشى وهو مؤمن اي لابد من الاعتقاد الصحيح فلا من عمل صالحاً من ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحييهم حياة طيبة ولنجزىهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون

قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فالعمل الصحيح او العمل الصالح لا بد ان يقام على معتقد صحيح وايمانا راسخ فاذا لم يوجد الاعتقاد الصحيح والايمان السليم فانه لا ينتفع بعمل - 00:06:10

لان العقيدة تصح الاعمال. وتكون بها مقبولة عند رب العالمين سبحانه وتعالى فاذا لم يوجد الاعتقاد الصحيح لا ينتفع بعمل. قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين - 00:06:38

لاجل هذا تصدرت هذه العقيدة المباركة والباب العظيم مؤلف ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله الرسالة الذي الف في بيان الاحكام وتوضيح الفروع وقد ذكر الذهبي رحمه الله في كتابه سير اعلام النبلاء - 00:07:02

عندما ترجم لابن ابي زيد القيرواني قال وقيل انه صنع اي الف رسالته المشهورة وهو ابن سبع عشرة سنة قال وقيل انه صنع رسالته المشهورة وهو ابن سبع عشرة سنة. فكان صغيرا وهذا يدل على نضوجه العلمي - 00:07:39

من وقت مبكر وقد كان رحمه الله نشأ نشأة صالحة على العلم والجد والاجتهاد والحرص على الطلب وكتب الله تبارك وتعالى له نبوغا في هذا الباب حتى انه رحمه الله من سعة - 00:08:12

علمه وتمكنه في العلوم والفنون وتمكنه على الوجه الاخص من مذهب ما لك الله فهو جامع مسائل الامام مالك رحمه الله والمعتنى بها العناية الفائقة وكتب في هذا مؤلفات عديدة - 00:08:36

فاشتهر رحمه الله بمالك الصغير اشتهر رحمه الله بما لك الصليب وكانت له مكانة عالية عند اهل العلم سواء من المنتسبين لمذهب مالك رحمه الله او من غيرهم من اهل العلم - 00:08:59

وارى من المفيد بين يدي دراسة هذه الرسالة ان اطرح سؤالا اجيب عليه من وجوه عديدة الا وهو ما قيمة دراسة هذه الرسالة لابن ابي زيد القيرواني. ما القيمة العلمية - 00:09:24

لدراسة هذه الرسالة لابن ابي زيد القيرواني. وما هي الفوائد التي يرجى ان يجنيها طالب العلم من وقوفه على هذه الرسالة العظيمة لابن ابي زيد قيروان وقد رأينا اهل العلم رحمهم الله اuntasوا عنابة كبيرة بهذه الرسالة. وكتب الله سبحانه وتعالى لهذه الرسالة - 00:09:53

حظوة كبيرة من حيث كثرة طبعاتها وسعة انتشارها بين طلبة العلم فهي لا تزال تطبع وتنشر وتوزع وتنشر بين طلبة العلم وهذه لعلها بركة الله سبحانه وتعالى في هذه الرسالة القيمة. وهي كما ترون رسالة لا تتجاوز - 00:10:26

اربع صفحات من الحجم المتوسط في الورق فيأتي السؤال الذي ذكرته ما هي القيمة العلمية لدراسة هذه الرسالة. فاقول تظاهر القيمة العلمية لدراسة هذه الرسالة من وجوه عديدة الوجه الاول ان هذه الرسالة المباركة مع وجزتها واختصارها - 00:10:56

اتت حاوية ومشتملة على امهات الاصول وما ينبغي ان تنطق به السننة وتنطوي عليه القلوب من الايمان واصول الدين والعقيدة الاسلامية الصحيحة فجاء رحمه الله في رسالته هذه على امهات مسائل الاعتقاد - 00:11:38

وبينها بالفاظ جزلة وكلمات قوية وتقرير محكم بالغ يفيد طالب العلم. وينفعه نفعا عظيما الوجه الثاني ان مؤلف هذه الرسالة ابن ابي زيد القيرواني الذي ولد عام ثلاث مئة وعشرة وتوفي - 00:12:14

عام ثلاث مئة وستة وثمانين يعد من ائمة السلف ومن الرعين الاول وفي الوقت نفسه اماما راسخا متمكنا في العلم والاطلاع وقد جرى في المعتقد كما ذكر اهل العلم ومنهم الذهبي رحمه الله - 00:12:51

جرى على سنن اهل السننة وطريقتهم قال الذهبي رحمه الله ولم يكن صاحب كلام ولا تأويل فكان بعيدا عن مناهج اهل المتكلم اهل الكلام وطرائق المتكلمين ماضيا على سنن اهل السننة - 00:13:16

وعلى طريقتهم المباركة التي هي لزوم كتاب الله والاقتداء بسنة رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه يزيد عنايتك بهذه العقيدة عندما تطالع ترجمة هذا الامام سواء في سير اعلام النبلاء او في تاريخ الاسلام - 00:13:37

او غيرها من المصنفات في التراجم العلماء الاعلام فتدرك من خلال ترجمة هذا العلم المكانة العالية والمنزلة الرفيعة التي كان

عليها في العلم نشأة وتعلماً وتعلماً وتتألّفوا وكانت مؤلفاته عموماً تحظى بعناية أهل العلم وطلابه في قديم الزمان وحديثه وبالخصوص -

00:14:04

هذه الرسالة القيمة والمؤلف المختصر في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة الامر الثالث ان من فوائد قراءة هذه الرسالة القيمة ان يدرك من خلالها الوجه الصحيح والمنهج السليم في اتباع - 00:14:36

للعام ما لك رحمة الله امام اهل السنة ندرك من خلال هذه الرسالة القيمة المباركة الوجه الصحيح والمنهج السليم في اتباع هذا الایمان بخلاف كثير من الذين انتسبوا الى الامام مالكا رحمة الله في - 00:15:10

ولم ينتميوا اليه في المعتقد حتى انك ترى في بعضهم من يعلن صراحة في تعريفه بنفسه بأنه مالكي مذهبها اشعري عقيدة صوفية اه مسلكاً فلا العقيدة عقيدة مالك ولا السلوك سلوك مالك رحمة الله - 00:15:38

والامام مالك رحمة الله من اهل العلم الراسخين ومن ائمة السنة الذين نقل عنهم نقولات متکاثرة في ذم المتكلمين من جهة ذما بالغاً 00:16:11 ودم البدع بدع المتصوفة ذما بالغاً فذم رحمة الله بدع المتكلمين وحذر من طرائقهم -

وذم ايضاً بدع المتصوفة وحذر منها تحذيرها بالغاً ثم ترى فيمن ينتسب اليه من لا يرضي طريقته في الاعتقاد ولا يرضي طريقة في السلوك وارتضى لنفسه طريقة في الفروع فيقول عن نفسه انه مالكي مذهبها - 00:16:42

لكنه لا يرضي عقيدة مالك رحمة الله ولا يرضي ايضاً سلوك مالك وهذا واضح من قوله آآ في تعريفه بنفسه انه اشعري مذهبها صوفي مسلكاً والا لو كان مرضاً لعقيدة مالك ومسلكاً مالك لقال - 00:17:09

عن نفسه مالك مذهبها وعقيدة ومسلكاً فهذه التفرقة تنبئ عن عدم ارتقاء من هؤلاء للمعتقد الذي كان عليه الامام مالك رحمة الله والمسلك الذي كان عليه الامام ما لك رحمة الله - 00:17:34

واذا قرأت ترجمة ما لك رحمة الله واياها قرأ الجهد الطيب الذي آآ جمع في رسالة علمية في الجامعة الاسلامية بعنوان جهود الامام مالك رحمة الله في العقيدة لا آآ الشیخ آآ سعود الدعجان - 00:17:54

حفظه الله نرى جوانب المعتقد الصحيح واياها نرى ذم هذا الامام لعلم الكلام واهل الكلام وتحذيره منهم وذمه ايضاً للمتصوفة وطرائق المتصوفة وبدع المتصوفة وتحذيره منها ثم بعد ذلك اذا رأينا في - 00:18:20

المنتسبين له والمنتسبين الى مذهبها من اختطوا لانفسهم طريقاً اخر ومسلكاً اخر غير الذي كان عليه هذا الامام ومن عجيب الامر في هذا الباب ما اشار اليه شیخ الاسلام ابن تیمیة واصح طلبة العلم بقراءته في مقدمة كتابه الاستقامة - 00:18:45

فذكر في في مقدمة كتابه الاستقامة رحمة الله هذا الخل الذي وجد في اتباع المذاهب وأشار الى ان في المنتسبين الى الامام مالك من وقفوا على ذم الامام مالك للمبتدعة - 00:19:09

وعلى رأسهم عنده هكذا يقول شیخ الاسلام ابن تیمیة وعلى رأسهم عنده الجهمية ومع ذلك وينقلونها ويرمونها ومع ذلك هم واقعون في بدع الجهمية وبدع المتصوفة التي ينقلون عن امامهم المنتسبين اليه - 00:19:33

ذمهم لهذه الطوائف ولهذه المذاهب فهم وقفوا على كلامه في ذم هؤلاء ولكنهم كأنهم يقولون انها لا تمسو العقيدة التي نحن عليها ولا تمس المслك الذي نحن عليه وانما تعني اقواماً كانوا - 00:19:56

فبانوا اما نحن فلسنا منهم ولا يشملنا هذا الذنب الذي نزويه عن امامنا مالك رحمة الله. وفي حقيقة الامر ان ذنب الامام مالك رحمه الله يتناولهم تناولاً واضحاً لانهم ساروا - 00:20:20

على منهج ذمه الامام مالك وذمه ائمة السلف قاطبة رحمة الله اذا قراءة هذه الرسالة المباركة لابن ابي زيد القیروانی تكشف لنا الجانب الصحيح للتبع الامام ما لك رحمة الله. وهذا النهج الذي عليه ابن ابي زيد هو نهج مبارك مظلي عليه الائمة الاعلام - 00:20:40

من اتباع الامام ما لك وهم على مذهب الامام ما لك رحمة الله من امثال ابو عمر الطلماني ومن امثال ابن عبد البر المالكي ومن امثال ابن ابي زيد - 00:21:10

القیروانی وغيرهم من الائمة الاعلام الذين مضوا هي ونشأوا في دراستهم للمذهب على مذهب الامام مالك رحمة الله واعتنوا بدراسة

مسائله المنقولة عنه عنابة فانقة ولكنهم نجوا بفضل الله سبحانه وتعالى ومنه عليهم من بدعا المتكلمين من جهة ومن بعد -

00:21:26

متصوفة من جهة اخرى وهذا يدعونا الى توجيه نصيحة للاخوة الذين في بلادهم ينتشر مذهب الامام مالك ان يعنوا عنابة كبيرة بهذه الرسالة دراسة لها اولا وضبطها لها وفهمها لمضمونها ومدلولاتها وعنابة ايضا بدلائلها وحجتها وباء وبراهينها - 00:21:52

ومن ثم فيما بعد يعتنون بها عنابة كبيرة تدريسا وتعلما حتى يرجع الناس الى العقيدة الصحيحة التي كان عليها الامام مالك رحمة الله وعليها ائمة السلف قاطبة وهي العقيدة المتفقة من كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه - 00:22:22  
ايضا امر رابع في قيمة دراسة هذه العقيدة المباركة وهو امر اشرت اليه اولا وهو ان هذه العقيدة مختصرة ليست مطولة ربما تقرأها في جلسة واحدة وفي دقائق قليلة لكنها حوت امهات المعتقد واصوله - 00:22:53

بالفاظ قوية وتقرير محكم وتبيين بين فهي رسالة لها قيمتها العلمية ولها مكانتها العلية ومنزلتها الرفيعة فدراسةها والعنابة بها له اثره العظيم على طالب العلم اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجزي ابن ابي زيد القيرواني خير الجزاء وان يغفر له - 00:23:22  
وان يثبته عظيم الثواب وان يجزي الامام مالك وجميع ائمة السلف وعلماء المسلمين على جهودهم المباركة واعمالهم العظيمة التي بذلوها وقدموها خدمة للدين ونصرة للعقيدة وآليانا التوحيد الذي خلق الله تبارك وتعالى الخلق لاجله - 00:23:58

واو جدهم لتحقيقه سؤال اخير قبل الدخول هي رسالة ابن ابي زيد القيرواني سؤال يلفت انتباه الاخوة الكرام الى اه امر عظيم يحتاج ان ننتبه اليه ما دمنا على قيد الحياة وفي ميدان العمل - 00:24:27

متى توفي ابن ابي زيد القيرواني او السؤال بصيغة اخرى كم بيننا وبينه من مدة زمنية كم بيننا وبينه من مدة زمنية هل هو قرن واحد؟ مئة سنة - 00:24:51

او مئتين او ثلاث او اربع ابن ابي زيد القيرواني توفي عام ثلات مئة وستة وثمانين ونحن الان في عام الف واربع مئة وثمان وعشرين واجتمع هذا الجمع المبارك على دراسة هذا المؤلف الذي - 00:25:10

آآكتبه والفق رحمة الله بعد قرون متطاولة وعمر مدید ومثل هذا الاجتماع الذي اجتمعناه على مدارسة هذه الرسالة رسالة ابن ابي زيد القيرواني ايضا اجتمعت مجالس كثيرة في زماننا - 00:25:31

وقبل زماننا سمع طلبة العلم على مدارسة هذه الرسالة مرات وكرات وسيجتمعون وان يسر الله تبارك وتعالى سيكون منكم من يجتمع عليهم باذن الله تبارك وتعالى من طلبة العلم من يتدارسون العقيدة - 00:25:49

سواء في هذا المؤلف القيم او غيره من مؤلفات السلف وبهذا نعلم كلمة قالها بعض اهل العلم المتقدمين قالوا الكتاب ولد المخلد الكتاب ولد المخلد فهذا كتاب كتبه مؤلف الفه رحمة الله وبقي مخلدا - 00:26:09

وذكرا مباركا لمؤلفه يقرأ ويستفاد منه وينتفع به وهو في قبره يحصل ثوابا واجرا على فهم الاعتقاد وفهم التوحيد من خلال هذا المؤلف المبارك الذي كتبه فاقول لا تحرم نفسك من الخير عليك بالجد - 00:26:35

والاجتهد اولا في تحصيل العلم وظبطه واتقانه ثم اه العنابة من بعد اه بنشره وتعلمه وبعض الاخوة الطلبة ربما من اهل اللسان غير العربي ربما لا يوجد بلسانه ولا مؤلف واحد - 00:27:01

يبين العقيدة الصحيحة فيبقى امانة في في حقه ومسؤولية عظيمة تجاه اقوامه وعشائره واهل لسانه ان ان يبين لهم هذه العقيدة الصحيحة المستمدۃ من كتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه وسلم. والله جل وعلا اذا علم من عبده - 00:27:24

صدقا ونصحا وحرضا ورغبة فتح له من ابواب التوفيق والتيسير والعون ما لا يحتسبه العبد. نسأل الله ان يوفقنا واياكم اجمعين وان يعيننا واياكم على ما يحبه ويرضاه من سديد القول وصالح العمل - 00:27:49

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلی الله وسلم وبارك على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین. اما بعد قال ابو محمد عبد الله ابن ابی رضی الله عنه وارضاه الحمد لله الذي ابتدأ الانسان بنعمته وصوره في الارحام بحكمته وابرزه -

00:28:12

الى رقه وما يسره له من رزقه وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيماً ونبهه بآثار صنعته واعذر اليه على السنة المرسلين  
الخيرية من خلقه فهدى من وفقه بفضلة واصل من خذله بعده - 00:28:36

ويسر المؤمنين لليسرى وشرح صدورهم للذكرى فامتنا بالله بالسنتهم ناطقين وبقلوبهم مخلصين وبما فاتتهم به رسليه وكتبه عاملين  
وتعلموا ما علمهم ووقفوا ووقفوا عندما حد لهم واستغناوا بما لهم عما حرم عليهم - 00:28:56

اما بعد اعانتنا الله واياك على رعاية ودائعه وحفظ ما اودعنا من شرائعه فانك سألتني ان اكتب لك جملة مختصرة من واجب امور  
الديانة مما تنطق به الالسنة وتعتقد القلوب وتعمله الجوارح - 00:29:18

وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن من مؤكدها ونواتها ورغائبه وشيء من الاداب منها وجمل من اصول الفقه وفنونه على  
مذهب الامام ما لك ابن انس رحمة الله وطريقته مع مات - 00:29:35

مع ما سهل سبيل ما اثقل من ذلك من تفسير الراسخين وبيان المتفقين لما رغبت فيه من تعليم ذلك للولادان كما تعلمهم حروف  
القرآن ليسبق الى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما ترجى - 00:29:53

لهم بركته وتحمد لهم عاقبته، فاجبتك الى ذلك لما رجوتني ولك من ثواب من ثواب من علم دين الله او دعا اليه واعلم  
ان خير القلوب اوعاها للخير وارجي القلوب للخير ما لم يسع الشر اليه - 00:30:09

واولى ما عنا به الناطحون ورغم في اجره الراغبون ايصال الخير الى قلوب اولاد المؤمنين ليرسخ فيها وتنبيههم على عالم الديانة  
وححدود الشريعة ليربوا عليها وما عليهم ان تعتقد من الدين قلوبهم وتعمل به جوارحهم - 00:30:28

فانه روي ان تعليم صغار لكتاب الله يطفئ غضب الله وان تعليم شيء في الصغر كالنقش في الحجر وقد مثلت لك من ما ينتفعون ان  
شاء الله بحفظه ويفرحون بعلمه ويسعدون باعتقاده والعمل به. وقد جاء ان يؤمروا بالصلة لسبعين سنين - 00:30:48

ويضرب عليها بقتل ويفرق بينهم في المضاجع. فكذلك ينبغي ان يعلموا ما فرض الله على العباد من قول وعمل قبل بلوغهم ليأتي  
عليهم البلوغ وقد تمكّن ذلك من قلوبهم وسكنت اليه انفسهم وانسنت بما يعلمون به من ذلك - 00:31:08

فجوارحهم وقد قال الله سبحانه وتعالى على القلب عملا من الاعتقادات وعلى الجوارح الظاهرة عملا من الطاعات وسوف لك ما تركت  
لك ذكره بباب بابا يقرب من فهم متعلمه انه شاء الله واياه نستخير وبه نستعين ولا حول ولا قوة - 00:31:28

الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً هذا الاستهلال العظيم والبدء المبارك هو  
مقدمة كتاب ابن ابي زيد القيرزياني الرسالة وعرفنا ان الباب الذي نحن بصدده دراسته هو الباب الاول من الرسالة ويتعلق - 00:31:48

المعتقد الصحيح والايمان السليم المستبد من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وجرت عادة اهل العلم في طبعهم هذه  
المقدمة طبعها بدون هذا الاستهلال. طبعت طبعات كثيرة بدون هذا الاستهلال ليس اهما له - 00:32:21

وانما لانه لو وضع او طبع مع آآ المقدمة لظن الظان ان الكتاب الذي هذا استهلاله انتهى بهذه المقدمة لكن اهل  
العلم لما ادركوا قيمة هذه المقدمة مقدمة ابن ابي زيد الذي هي في الباب الاول من اه الرسالة - 00:32:50

آآ لاما ادركوا قيمة هذا الباب افردوه افردوه بدون هذه المقدمة وعدم ايرادهم للمقدمة مع افرادهم لهذا الباب له حكمة مقصودة  
وهي انه طبع طبع الكتاب بهذه المقدمة ربما ظن الظان ان الكتاب انتهى بذلك - 00:33:17

وهو كما قرأتنا وسمينا في هذه المقدمة اشار فيها الى ما هو بصدق بيانه من المعتقد الصحيح اولا ثم الاعمال والطاعات التي تبني على  
هذا المعتقد ثانيا وما اشار اليه من اشاره عظيمة جدا استبطتها من قول النبي عليه الصلاة والسلام مرروا اولادكم بالصلة لسبعين -  
00:33:42

واضربوهم عليها لعشر ان هذا الحديث يدل على اهمية تلقين الصغار المعتقد اهمية تلقين الصغار المعتقد لان المعتقد هو الذي تقوم  
عليه الصلاة وتقوم عليه عموم الطاعات فینشأ الصغار على المعتقد الصحيح لتكون صلاتهم - 00:34:10

وعموم طاعاتهم قائمة على معتقد صحيح. وهذا المعنى نراه واضح في وصية لقمان الحكيم لابنه بدأها اولا بذكر المعتقد يا بني لا  
تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم بعد ذلك قال يا بني اقم الصلاة - 00:34:31

هو امر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك فذكر المعتقد اولا ثم ذكر الاعمال ثانيا فالشاهد ان هذه المقدمة هي مقدمة كتاب الرسالة وليس مختصة بهذه المقدمة فلا يناسب - 00:34:52

ان تطبع معها عندما تفوج هذه المقدمة جريا على طريقة اهل العلم عندما افردوا هذه الرسالة وطبعوها مرات وكرات ولو استشاروني الاخوة في ذلك لاشرط ان ان تطبع المقدمة بدون مقدمة ابن ابي زيد بدون هذه بدون - 00:35:13

هذا الاستهلال ما مع مكانته مثل ما ترون يعني فيه نفس آآ نفس مبارك وفيه نصح واضح وايضا فيه جمال استهلال وبراءة الاستهلال وفيه مضامين جميلة جدا تربوية ووتعلمية ومنهجية - 00:35:38

يجدر بطالب العلم ان يقف عليها وان يتأملها وان يستفيد منها وهي ايضا من جهة اخرى تكشف لكم اه غرض التصنيف عند اهل العلم واي مؤلف تقرأه يحسن ان تقرأ مقدمته بدقة - 00:36:03

لتتفق على سبب تأليفه وغرض تأليفه وثمرة قراءتك له من بيان مؤلفه نفسه ومصنفه فاذا قرأت هذه هذا الاستهلال لكتاب الرسالة لابن ابي زيد آآ القيرواني رحمه الله تعرف هذه المضامين العظيمة التربوية والعلمية والمنهجية - 00:36:26

وايضا دوافع التأليف ان دافع التأليف ان اه سائله سأله وشخصا طلب من وكاني استشف ان الذي طلب منه هذا الطلب صغير السن - 00:36:55

تغير اه السن ورغم ان يكتب له هذا الامام مصنفا فيما تنطق به الالسنة وتعتقد القلوب وينبغي ان اه يعمله العامل من الطاعات الزاكيات والعبادات الصالحات التي يتقرب بها الى الله - 00:37:14

تبارك وتعالى فكتب هذا الكتاب والفقه هذا المؤلف المبارك. وندخل الان في المقصود وهو دراسة آآ المقدمة نعم قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما تنطق به الالسنة وتعتقد الافئدة من واجب امور الديانات - 00:37:33

من ذلك الایمان بالقلب والنطق باللسان ان الله اه واحد لا الله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا صاحبة له ولا شريك له 00:38:00 -

ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء. نعم قال ابن ابي زيد رحمه الله باب والباب عند اهل العلم في مؤلفاتهم يعني ما يجمع سائل المتنوعة التي هي من جنس واحد - 00:38:14

فهنا مسائل متنوعة وعديدة كلها في المعتقد كلها فيما تنطق به الالسنة وتعتقد القلوب فهي مسائل عديدة تتعلق بهذا الامر العظيم قال باب ثم سياطي بعده عنده في كتابه الرسالة ابوابا عديدة - 00:38:34

في بيان الاحكام في الصلاة آآ الصيام والزكاة والحج وغير ذلك من امور الدين وقد اشار هو في المقدمة التي سمعناها انه سيجعله بابا بابا ليكون امكنا في فهمه وضبطه - 00:39:02

ومعرفة مسائله بحيث كل مسائل تتعلق بجانب معين تجمع في باب واحد ثم ينتقل منه الى باب اخر يحوي مسائل اخرى من جنس واحد وهكذا الى ان ينتهي الكتاب اذا هذا باب - 00:39:24

بمعنى اه انه جامع لمسائل عديدة آآ من جنس واحد او في موضوع واحد والموضوع الذي تحوي عليه آآ هذه آآ او يحوي عليه هذا الباب هو فقد الصحيح والایمان الصحيح المستمد من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:39:42

قال باب ما تنطق به الالسنة وتعتقد الافئدة من واجب امور الديانات ما تنطق به الالسنة اي ما يقوله اه المسلم بلسانه ما يقوله بلسانه من واجبات الديانات يعني من امور المعتقد - 00:40:09

واصول الدين التي عليها قيام دين الاسلام قال ما تنطق به الالسنة والعقيدة امر يقوله المرء بلسانه ويعتقد بقلبه قال ربنا عز وجل قولوا امنا بالله. قولوا امنا بالله ان الذين قالوا ربنا الله - 00:40:37

قل امنت بالله ثم استقم والنصوص في هذا المعنى كثيرة فالعقيدة قول ينطق وامر يعتقد ينطوي عليه القلب وتبني عليه الاعمال. قال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى - 00:41:06

يشهد ان لا الله الا الله. حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. احاديث كثيرة من قال لا الله الا الله فالعقيدة والایمان وقول ينطق وامر يعتقد

وينطوي عليه القلب ويضمده الفؤاد - 00:41:26

فيجتمع للانسان في امور الاعتقاد آآ شيء يقوله المرء المسلم بقلبه وينطوي عليه يقوله بلسانه وينطوي عليه قلبه قال رحمة الله ما تنطق به اللسانة ما تنطق به اللسانة ونطق اللسان - 00:41:50

بهذه الامور منبني على اه اعتقاد القلب وليس منفكا عنه ولهذا لا تكون آآ لا يكون الامر عقيدة الا اذا كان قوله الا اذا كان قوله اه منبني على امر مستقر في القلب متمكنا فيه - 00:42:20

ولهذا يقول العلماء القول اذا اطلق في مثل قوله تعالى قوله امنا بالله وفي مثل قوله ان الذين قالوا ربنا الله وفي مثل صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله القول اذا اطلق يتناول قول القلب واللسان - 00:42:49

يتناول قول القلب واللسان. قول اللسان نطقا وتلفظا وقول القلب ايمانا واعتقادا وهذا هو حقيقة المعتقد قول اللسان نطقا وتلفظا وقول القلب اعتقادا وايمانا فيكون معتقدا بقلبه هذه الاصول ناطقا بها وداعيا اليها - 00:43:07

عنها ومنتصر لها هي عقيدته التي ينطوي عليها قلبه ويقررها ويدعوها اليها وينشرها بين الناس كما نعلم ذلك من احاديث النبي عليه الصلاة والسلام ودعوته وعمل صحابته من بعده فالعقيدة امر يعتقد وقول ينطق - 00:43:40

وقول ينطق قال ما تنطق به اللسانة وتعتقد الافئدة من واجب امور الديانات اي ما يدين العبد ربه تبارك وتعالى به قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام والدين - 00:44:06

هذه الكلمة عندما تطلق الشرع كله عقيدة وعبادة ومسلكا كلها لله تبارك وتعالى شرعه وامر به قال ان الدين عند الله الاسلام اي الاسلام كله. عقيدة وعبادة خلقا ان الدين عند الله الاسلام قال في اية اخرى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه اي دين يدين به فلن يقبل منه لا يقبل الله - 00:44:29

سبحانه وتعالى من عباده الا الاسلام قال ما تنطق به اللسانة وتعتقد الافئدة من واجبات امور الديانات ولم يهمل العمل رحمة الله بل كتابه الذي هذه مقدمته او هذا الباب مقدمة له كله في ماذا - 00:45:02

كله في العمل وبدأ باصول المعتقد التي تنطق التي تمطر وايضا اه تعتقد بدأ بها منبها بذلك كما اشرت الى ان العقيدة اه منبها ام بذلك كما اشرت الى ان الاعمال من صلاة وغيرها لا تكون مقبولة الا اذا اقيمت على هذا المعتقد الصحيح - 00:45:29

مستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فهو لم يهمل العمل والعمل عنده من الایمان وداخل في مسماه وسيأتي عنده في هذه المقدمة بيانه لهذا الامر وتقريره له. وان الایمان قول - 00:45:56

هو اعتقاد وعمل لكن مراده هنا اه مراده بهذا ان ينبه الى ان هذه اه المقدمة كتبها فيما اه تنطق به اللسانة وتعتقد القلوب من واجبات الديانات من واجبات الديانات افرد هذه المقدمة لهذا الغرض - 00:46:13

اما الاعمال فهي داخلة في مسمى الایمان عنده وستأتي آآ موسعة آآ في في كتابه الحافل الرسالة قال من ذلك بدؤه لهذه الرسالة بهذه الكلمة من ذلك مشيرا الى انه لا لن يستقصي - 00:46:38

تفاصيل المعتقد وجوانبه المتنوعة وانما سيذكر مهمات المعتقد باصوله العظام وما تيسر منه فليس هذا كتاب استقصاء والاستقصاء محله المطولات وليس المختصرات فنبه بقوله من ذلك الى انه سيختصر ويقتصر على مهمات هذا الامر وجمل من - 00:47:01

آآ عظيم مسائله قال من ذلك الایمان بالقلب والنطق باللسان بان الله الله واحد الایمان بالقلب اي الاقرار ان يقر بقلبه بهذه الامور اقرارا جازما لا شك فيه ولا ريب - 00:47:32

ولا تقبل العقيدة الا اذا كانت بهذا الحد قال الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يربابوا اي ايقنوا ولم يشكوا وقال عليه الصلاة والسلام اشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله ليلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا ادخله الله - 00:47:58

الجنة رواه مسلم في صحيحه فالعقيدة لابد فيها من هذا الحد وهو حد الایمان الجازم حد الایمان الجازم الذي ينتفي به الشك هو الريب فلا يكون عند العبد شك او ريب او تردد - 00:48:22

او نحو ذلك من المعاني. فيبلغ به الامر في هذا الباب حد الجزم وعدم الشك وانتفاء الريب والا لا يكون لا يكون ما وجد منه مقبولا

قال ما اه الايمان بالقلب؟ الايمان بالقلب والنطق باللسان - 00:48:45

والنطق باللسان ان ينطق بلسانه ما ما يعتقد قلبه ون同胞 لسان كما انه جزء من الايمان الذي يطلب من العبد فيه ايضا حكمة بالغة وثمرة عظيمة وهي تمكين هذا المعتقد - 00:49:11

في القلب عندما يكون العبد مكررا له بلسانه مكررا له بلسانه ينطبه بلسانه مرات ومكرات ولعلكم ايها الاخوة بهذه اللفتة تدركون بعد العظيم الذي يستفيده المسلمون من الاذكار بعد العظيم الذي يستفيده المسلمون من الاذكار المشروعة الاذكار المشروعة التي تقال في الصباح وفي المساء - 00:49:37

عند النوم ادبار الصلوات وفي الصلوات وغيرها من الاذكار المطلقة والمقيدة كلها في الحقيقة اذكار ترسخ العقيدة وتمكين الايمان في القلب. وهي اشياء يتلفظ بها آآ المرء بلسانه عندما يأوي الى فراشه عليه الصلاة والسلام كان يقول اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امرى اليك والجأت ظهرى اليك لا ملجا ولا - 00:50:11

منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت نعم وبنبيك الذي ارسلت هذا كله تمكين للعقيدة. قراءة اية الكرسي قراءة قل هو الله احد والمعوذات قراءة قل يا ايها الكافرون عندما يأوي الى فراشه لينام ولتكن اخر ما تقرأ كما في حديث فروة - 00:50:42  
فان فانها تكون براءة لك من الشرك هكذا جاء في الحديث احد العلماء او بعض العلماء المتقدمين كانوا يسمون سورة الكافرون المقشقة لانها تقصص الشرك تنظف الانسان من الشرك وتنقيه فانت عندما تقرأ هذه الآيات وتقرأ هذه الداعية وعندما تقرأ هذه الاذكار هذا كله تجديد للاعتقاد - 00:51:07

وتمكين لا له وتوسيع لمساحته في في قلبك وتشبيت للايمان الذي في القلب فننطق اللسان بالمعتقد امر مطلوب شرعا ويطلب من المسلم آآ طلبا متكررا يعني لا لا تنتبه بلسانك يوما وتنتهي بل مطلوب منك طلبا متكررا في صباحك وفي مسائك وفي - 00:51:35  
ايامك كلها الى ان تلقى الله سبحانه وتعالى. ومن كان اخر كلامه لا الله الا الله دخل الجنة. انت مطلوب منك ان تكرر المعتقد نطا به مرات كثيرة في في ايامك وليليك الى ان تموت وانت مكررا لهذا المعتقد - 00:52:04

فندخل لسان امر مطلوب وامر لابد من من العناية به والاهتمام به وهذه الكتب التي كتبها اهل العلم في هي جانب من التسهيل في جمع هذه العقائد والا هي موجودة في الاذكار موجودة في - 00:52:26

فذكرك لله في في صباحك وفي مسائك وعند نومك وفي صلواتك وتلاوتك لكلام ربك سبحانه وتعالى مع فهمك بمعاني ما تذكر الله تبارك وتعالى به هو في الحقيقة ترسیخ للمعتقد. فتأتي هذه الكتب كتب العقائد - 00:52:53  
تسهل على طالب العلم فهم هذه الامور ولهذا اقول اؤكد على هذا ان هذه الكتب المباركة اذا اعنتني بفهمها تساعدك على تحقيق ذكر الله سبحانه وتعالى الذي يكون منك آآ في اشتغالك بالاذكار المطلوبة المقيدة منها والمطلقة. وابن القيم رحمة الله تحدث في في - 00:53:14

في كتابه الوابل الصيب عن هذا الموضوع المهم حديثا جميلا عندما اخذ يبين انواع الذكر لله سبحانه وتعالى فاشار رحمة الله الى ان ان ذكر الله نوعان قال النوع الاول ذكر الله سبحانه وتعالى بذكر اسمائه. الحسنى وصفاته العليا - 00:53:42

قال وهذا النوع ينقسم الى نوعين القسم الاول ذكره تبارك وتعالى باسمائه الحسنة وذلك بانشاء الثناء عليه بها قال ومن ذلك التسبيح والتحميد والتهليل والتکبير وغير ذلك من الاذكار المشروعة. فانت بهذه الاذكار تنشئ - 00:54:07

ثناء على الله سبحانه وتعالى بماذا تنشئ ثناء على الله سبحانه وتعالى بذكره آآ بذكره بذكر اسمائه سبحانه وتعالى تذكر اسماء في في جمل مفيدة. تذكر اسماؤه سبحانه وتعالى في جمل مفيدة تقرر معتقدا راسخا وايمانا ثابتا - 00:54:30

الله اكبر لا الله الا الله سبحانه الله والحمد هذى كلها عقائد واصول راسخة تتكرر معك مع انكرارك لهذه الاذكار ويجب ان ان نعلم هنا ان ذكر الله سبحانه وتعالى بذكر اسمائه لا يكون الا بهذه الجمل المفيدة. اما ما عليه المتصرفه - 00:54:59  
من تكرار اه تكرارهم لاسم من اسماء الله مرات وكرات فهذا ليس ذكر الله كان يكرر لفظ الجلاله الله مئة مرة او الف مرة او الاف المرات او اسمه اللطيف - 00:55:24

يكرره عشرات المرات او مئات المرات لو كرره الالاف المرات هذا ليس ذكرا لله لانه لا يوجد في الاذكار المسموعة التي امرنا بها الا ذكر  
للله سبحانه وتعالى بجمل مفيدة. الله اكبر - [00:55:40](#)

سبحان الله والحمد لله لا الله الا حول ولا قوة الا بالله الى غير ذلك من اذكار المشروعة كلها تأتي في جمل مفيدة وما هي الجمل  
المفيدة؟ او ما هو او ما هي الفائدة التي افادتها هذه الجمل - [00:55:59](#)

اجبوا العقيدة. افادت هذه الجمل عقيدة صحيحة انت عندما تقول الله اكبر هذي افادتك عقيدة سبحانه الله افادتك عقيدة تنزيه الله  
لا الله الا الله فادتك عقيدة توحيد الله لا حول ولا قوة الا بالله افادتك عقيدة وهي التوكل على الله والاستعانة بالله. فهذه كلمات تفيد  
عقائد - [00:56:18](#)

تفيد عقائد تفيد ايمانا راسخا اما ما عليه آآ المتصوفة فهذا لا يفيد عقيدة وليس هو ذكرا لله تبارك وتعالى القسم الثاني من الذكر لله  
سبحانه وتعالى بذكر اسماء وصفاته الاخبار عنه تبارك وتعالى باحكامها. يقول ابن القيم - [00:56:43](#)

عنه باحكامها مثل ان تقول ان الله سميع والله بصير والله عليم بالعباد وهو ارحم بالانسان من والدته وانه يقبل التوبة عن عباده وان  
يفرج بتوبة التائبين الى غير ذلك. وهو ما يقرر في كتب - [00:57:04](#)

اعتقاد ثم ذكر النوع الثاني من انواع الذكر قال ذكره بذكر امره ونفيه قال وهذا ينقسم الى قسمين القسم الاول ذكره بذكر امره ونفيه  
وذلك بالاخبار عنه سبحانه انه امر بهذا ونفي عن هذا واحل هذا وحرم هذا ورثي هذا - [00:57:24](#)

وسخط هذا وهذا محله كتب الاحكام كتب الاحكام ذكر لله سبحانه وتعالى بذكر امره تبارك وتعالى ونفيه وهذا القسم الذي هو  
ذكره بذكر امره ونفيه قال انه ينقسم الى الى قسمين القسم الاول - [00:57:49](#)

الاخبار عنهم بأنه امر بهذا الى اخره والقسم الثاني ذكره عند امره ونفيه. وقال رحمة الله ذكر امره ونفيه شيء وذكره عند امره ونفيه  
شيء اخر لانك اذا ذكرته عند امره سبحانه وتعالى اعنى هذا الذكر على فعله على احسن حال - [00:58:13](#)

واذا ذكرته عند نفيه اعنى هذا على بعد عنه واجتنابه ولعل هذا ايضا ينبع منها اياها الاخوة الى امر يقع فيه كثير منا وانه يدرك تماما  
ادراك ان الله امر بهذا ولكنه يتهاون. او نفي عن هذا ولكن يفعله. ما السبب في ذلك - [00:58:34](#)

وجد عنده ذكر لامر والنهي ولم يوجد عنده آآ ذكر لله عند الامر والنهي لانك اذا ذكرت الله عند امره ونفيه اعنى هذا الذكر على فعل  
هذا الامر على احسن حال واطيب حال - [00:59:04](#)

قال من ذلك الايمان بالقلب والنطق باللسان بان الله ال واحد لا الله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا  
صاحبة له ولا شريك له - [00:59:23](#)

بدأ تقرير التوحيد توحيد الله عز وجل وبيان وحدانيته سبحانه وتعالى في اسمائه وصفاته وحدانيته فالعبادة فلا معبد بحق سواه  
ووحدانيته في في ربوبيته لا شريك له سبحانه وتعالى ولا ن له - [00:59:46](#)

وتزه تبارك وتعالى عن النظير وعن المثال فبدأ بذكر وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو الاصل الاعظم والاساس المكين الذي يقوم  
عليه الدين كله. الدين كله يقوم على التوحيد والتوحيد هو قيام الدين. ولهذا بدأ به - [01:00:12](#)

قال بان الله ال واحد بان الله ال واحد كما قال الله سبحانه وتعالى والهكم ال واحد وقال جل وعلا الرباب متفرقون خير ام الله  
الواحد القهار وقال جل وعلا قل هو الله احد - [01:00:34](#)

الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد ومن اسمائه جل وعلا الحسنى الواحد والواحد. اسمان الله دالان على وحدانيته  
واحديته سبحانه وتعالى ووحدانيته وحدانيته سبحانه يتفرد بالكمال والجلال - [01:00:57](#)

وتفرد بالالوهية وتفرد بالاسماء الحسنى والصفات العلى في التوحيد هو قيام الدين كله ودين الاسلام سمي توحيدا لان مبناه على  
الايمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى في ربوبيته والوهبيته وصفاته قال بان الله ال واحد الله - [01:01:20](#)

هذا الاسم يعني اثبات الالوهية والعبودية لله جل وعلا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال الله اي ذي الالوهية والعبودية على  
خلقه اجمعين انتبه لتعريف ابن عباس فانه تعريف عظيم جدا ل剋لمة الله - [01:01:56](#)

قال الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين فاشار رحمة الله ورضي عنه في في هذا البيان الى جانبين يدل عليهما هذا الاسم الكريم الله بالالوهية هذا الجانب الاول - 01:02:22

واجانب وصف الرب سبحانه وتعالى بالجلال والكمال والعظمة والصفات العليا والنعوت العظمى التي استحق بها ان لها وان يخضع له ويذل ويرکع له ويسجد هو ذي الالوهية معنى ذي الالوهية اي المتصف - 01:02:44

بالصفات الكاملات والنعوت العظيمات التي استحق بها ان يؤله وان يخضع له ويذل وهذا المعنى واضح عندما تقرأ آيات التوحيد مثل قوله الله لا الله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض هذه نعوت في الجنان - 01:03:08 وصفات الكمال التي استحق بها ان يؤله وان يخضع له تبارك وتعالى ويذل فهو ذو الالوهية اي الذي له الصفات الكاملة والنعوت العظيمة التي استحق بها تبارك وتعالى ان يؤله - 01:03:34

الجانب الآخر قال والعبودية وهذا الجانب الذي يقوم به العبد مما يقتضيه هذا الاسم الله مادا يقتضي في العبد يقتضي العبودية لله سبحانه وتعالى القيام بانواع الطاعة وانواع الذل والخضوع لله تبارك وتعالى. فالعبودية - 01:03:50

بالله ليست لغيره ذل العبد وخصوصه وانكساره وخشووعه ورغبه ورهبه الى غير ذلك من انواع الطاعات كلها لله لانه ذو العبودية العبودية له ليست لغيره قال رضي الله عنه الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين. فيبين ان هذا الاسم يدل على جانبين - 01:04:13

يدل على الالوهية التي هي وصف الرب والعبودية التي هي فعل العبد التي يقتضيها ايمان العبد بهذا الاسم العظيم قال ان الله الله واحد ان الله الله واحد اي له تبارك وتعالى الوحدانية. والتفرد جل وعلا - 01:04:42

الحكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم له الوحدانية فهو الله واحد لا معبود بحق سواه ولا ند له تبارك وتعالى فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون. فهو الله واحد سبحانه وتعالى - 01:05:10

متنزعه عن الشريك والنديد والعديم متزه عن ذلك كله ومن سوى به غيره ومن سوى به غيره في شيء من خصائصه فهو المشرك بالله سبحانه وتعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يسرون به غيره. تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم - 01:05:33

برب العالمين قال بان الله الله واحد واحد اي لا شريك له متفرد بالوحدانية سبحانه وتعالى لا شريك له في شيء من ذلك لا الله غيره لا الله غيره. والله هو المعبود - 01:06:07

الله هو المعبود فمعنى قوله لا الله غيره اي لا معبود بحق سواه فلا نافية واسمها الله لا نافية واسمها الله قال لا الله غيره غيره استثناء يفيد ما تقديره كلمة التوحيد لا الله الا الله لا الله الا الله نظيره قول المصنف هنا لا الله غيره - 01:06:34

فالاستثنى بلا الله الا الله بقوله الا الله وهنا بقوله غيره فلا الله غير الله لا الله الا الله سبحانه وتعالى. هو المعبود بحق لا معبود بحق سواه - 01:07:07

وبهذا يكون المصنف رحمة الله بدأ التوحيد بكلمة التوحيد او او بدأ هذا المتن في المعتقد بكلمة التوحيد التي عليها قيام التوحيد. وهي كلمة لا الله الا الله وذلك في قوله بانه بان الله الله واحد لا الله غيره - 01:07:28

وكلمة التوحيد كلمة التوحيد قيل عنها او اطلق عليها هذا الوصف وهذا اللقب لانها دالة على التوحيد والتوحيد مدلولها التوحيد مدلول هذه الكلمة وبهذا يعلم انه لا توحيد للعبد الا بتحقيق مدلول لا الله الا الله - 01:07:53

ولا الله الا الله اه انتظمت امرین لا توحيد الا بهما انتظمت امرین لا توحيد الا بهما الاول نفي العبودية عن كل من سوى الله والثاني اثبات العبودية بكل معانيها لله وحده - 01:08:18

نفي عام واثبات خاص. نفي عام في اولها واثبات خاص في اخرها ولا توحيد الا بهذا. لا يكون لا يكون المرء موحدا الا اذا نفي واثبت فالتوحيد نفي واثبات بدونهما لا توحيد - 01:08:39

لا يكون لا يكتون آآالامر توحيدا الا بالنفي والاثبات نفي العبودية عن كل من سوى الله واثبات العبودية بكل معانيها لله وحده تبارك وتعالى فمن نفي ولم يثبت فليس بموحد بل هو ملحد - 01:08:59

ومن اثبت ولم ينفي فليس بموحد بل هو مشرك اذا نفى ولم يثبت الحد اذا اثبت ولم ينفي اشرك ولا يكون موحدا الا بهما بالنفي والاثبات. نفي العبودية عن كل من سوى الله. واثباتها بكل معانيه - [01:09:22](#)

للله وحده لا الله الا الله اي لا معبود بحق الا الله تبارك وتعالى. اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [01:09:45](#)

الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاليات في هذا المعنى كثيرة قال ولا شبيه له ولا نظير له ولا شبيه له ولا نظير له هذا فيه نفي المثال تنزه الله تبارك وتعالى عن ان يكون له مثيل ونظير - [01:10:00](#)

فليس لله سبحانه وتعالى مثيل وليس لله تبارك وتعالى نظير تنزه عن ذلك وتقديس قال عز وجل هل تعلم له سمي يا وهذا استفهم انكارى بمعنى النفي اي لا سمي له - [01:10:28](#)

ووالسمى هو المثيل والشبيه والنظير فالله تبارك وتعالى لا سمي له اي لا شبيه له ولا نظير قال الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال تبارك وتعالى ولم يكن له كفوا احد - [01:10:45](#)

وقال تعالى فلا تضربوا لله الامثال فالله سبحانه وتعالى منزه عن الشبيه ومنزه عن النظير ليس له شبه تعالى الموحد تبارك وتعالى وتنزه ليس له نظير ليس له مكافى ليس له - [01:11:08](#)

وهو منزه تبارك وتعالى عن ذلك. وهذا من وحدانيته كما قال ربنا عز وجل قل هو الله احده الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهو ليس له كفوا احد لكمال احاديته سبحانه - [01:11:31](#)

لكمال احاديته. فاما قوله لا شبيه له ولا نظير له هذا من من كمال احادية الرب سبحانه وتعالى وحدانيته فهو المتفرد بنعوت الكمال وصفات الجلال فلا شبيه تبارك وتعالى ولا مثال - [01:11:52](#)

قال ولا والدة ولا والد له ولا ولد له ولا صاحبة فيه تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الفروع وعن الاصول فليس هناك اصل تفرع عنه وليس ايضا هناك فرع تفرع منه - [01:12:14](#)

لم يلد ولم يولد منزه عن آآ ان يكون تفرع عن اصل ولد عنه وايضا منزه ان يكون له ولد تفرع منه فكل ذلك منزه عنه الرب تبارك وتعالى منزه عن الاصول وعن - [01:12:41](#)

فروع وعن النظارء فليس له نظير وهذا يدخل تحته نفي الصاحبة يدخل تحته نفي الصاحبة ليس لله صاحبة كما قال الله عز وجل وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة - [01:13:01](#)

ولا ولدا. قال جل وعلا بديع السماوات انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فهو منزه عن ذلك سبحانه وتعالى منزه عن ذلك سبحانه وتعالى اه قال ليس له اه لا ولد له ولا والد ولا صاحبة - [01:13:25](#)

لا ولد له ولا والد ولا صاحبة اي منزه عن ذلك كله وهذا مقرر في القرآن في ايات كثيرة اشرت الى بعضها قال ولا شريك له اه الشريك هو المساوى - [01:13:51](#)

ومالم ينفي شريك الله شريك اي ليس هناك من يستحق ان يسوى بالله في شيء من خصائص الله ومن اعطى غير الله سبحانه وتعالى فشيء من خصائص الله فقد اتخاذ شريكه شريكا للله سبحانه - [01:14:14](#)

والشريك هو التسوية الشرك هو التسوية تسويته غير الله بالله فمن سوى غير الله بالله تبارك وتعالى فقد اتخاذ شريكه شريكا من سوى غير الله بالله فقد اتخاذ شريكه شريكا مع الله سبحانه وتعالى والله منزه عن الشريك - [01:14:35](#)

والشرك اعظم ذنب عصي الله تبارك وتعالى به قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهو اعظم الذنوب واطر الموبقات - [01:14:59](#)

قال عليه الصلاة والسلام الا انبئكم باكبر الكبائر الشرك بالله والاشراك بالله واكبر الكبائر واعظم الموبقات على على الاطلاق والشرك كما قدمت تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الله - [01:15:20](#)

ولهذا قال الله عن المشركين عندما يعلنون الندامة اذا دخلوا نار جهنم ماذا يقولون في اعلان الندامة؟ تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ

نسوיקم برب العالمين. هذه كلمة قولها المشركون في نار جهنم - 01:15:36

يقولها المشركون في نار جهنم معلنين الندامة لكنها ندامة لا تنفع ولا تجزي تالله ان كنا لفي ضلال مبين نسويكم برب العالمين. فالشرك تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الله - 01:15:58

سواء خصائصه تبارك وتعالى في ربوبيته او خصائصه في اسمائه وصفاته او خصائصه في الوهيته ولهذا كما ان التوحيد ينقسم الى اقسام ثلاثة فان الشرك ينقسم الى اقسام ثلاثة لأن لكل نوع من انواع التوحيد - 01:16:18

ضد فهناك شرك في الالوهية وهناك شرك في الاسماء والصفات فالله سبحانه وتعالى لا شريك له لا في ربوبيته ولا في الوهيته ولا في اسمائه وصفاته - 01:16:38

قال ولا شريك له ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء وهذا المعنى من التوحيد اخذه المصنف رحمة الله من قول الله تبارك وتعالى في اول سورة او اوايل سورة الحديد هو الاول - 01:17:00

والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علیم وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن عمر ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء وملكيه - 01:17:23

فالحق والثواب منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. اقضى عني الدين واغني عن الفقر -

01:17:46

الشاهد قوله اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وهذا هو معنى قول المصنف هنا اول بلا ابتداء اخر بلا اه انقطاء ليس لآخريته انقطاء فهو يقرر من من التوحيد ومن الايمان ما دل عليه اه اسم الله تبارك وتعالى الاول والآخر - 01:18:08

الاول يدل على اوليته سبحانه التي ليس لها ابتداء او ابتداء والآخر يدل على اخريته سبحانه وتعالى التي ليس لها انقضاء وليس لها انتهاء كل من سواه له له بداية وله نهاية - 01:18:37

له بداية وله نهاية وجد بعد ان لم يكن فهو وجد من عدم وايل الى الى فناء كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والخلود الذي كتبه الله سبحانه وتعالى لاهل الجنة في الجنة - 01:19:06

وايضا كتبه لاهل النار في النار الخلود الابدي ابد الاباد هذا البقاء وهذا الخلود ليس خلودا آآاه ذاتيا ليس خلودا ذاتيا اه من هذه المخلوقات الخالدة وانما هو خلود لتخليد الله لها - 01:19:30

بقاؤها ليس من ذاتها نعم بقاوها ليس من ذاتها وانما بقاوها بابقاء الله لها فالذي ابقاها هو الله سبحانه وتعالى. ووكتب لها هذا الخلود خلودها وبقاوها بابقاء الله. هو الذي كتب لها - 01:20:00

تبارك وتعالى ذلك وقدر لها ذلك. بقاوها من ابقاء الله لها هو الذي ابقاها وامرها بيده سبحانه وتعالى فله الامر جل وعلا ده آآمن قبل ومن بعد الامر لله سبحانه وتعالى اما اولية الله - 01:20:19

واخريته فوصف فهي وصف ذاتي لله سبحانه وتعالى. وصف ذاتي لله جل وعلا فهو اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء كما قال عز وجل هو الاول والآخر. وكما قال عليه الصلاة والسلام في دعائه اللهم انت الاول فليس قبلك - 01:20:41

وانا الآخر فليس بعدك شيء نعم قال المصنف رحمة الله تعالى ولا يبلغ كنه صفتة الواصفون ولا يحيط بأمره المتفکرون يعتبر المتفکرون اياته ولا يتفکرون في ماهية ذاته ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض - 01:21:01

ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. قال رحمة الله لا يبلغ كنه صفتة الواصفون. وهذا فيه ابطال للتكييف وان التكييف مطلب او امر لا ينال ولا سبيل للواصفون ان يبلغوه. لا يبلغ كنه صفتة الواصفون اي مهما حاول الانسان - 01:21:32

ومهما اوتى من العقل ومن الفكر ومن حدة الذهن فانه لن يبلغ كنه صفة الله. يعني ان يبلغ كيفية صفات الله سبحانه وتعالى فهذا امر لا لا سبيل اليه. لا سبيل الى ان يبلغه الواصف. مهما اوتى من الفهم والفكر - 01:22:01

والذكاء والفهم لا يمكن ان يصل الى ذلك. قال لا يبلغ كنه صفتة الواصفون فهذا فيه ابطال للتكييف فالتكيف باطل جملة وتفصيلا

ولا سبيل لاحد ان يبلغ هنا صفات الله. يعني لا سبيل له ان يعرف كيفية صفات الله سبحانه وتعالى - 01:22:28

ولهذا لما قال ذاك الرجل للامام مالك ابن انس رحمة الله لما قال له الرحمن على العرش استوى كيف استوى الرحمن على العرش  
استوى كيف استوى قال الرواية لهذا الخبر فغضب الامام مالك رحمة الله غضبا شديدا حتى علاه الرحماء - 01:22:54

يعني تصبب عرقا من الغضب عندما قال ذاك السائل كيف استوى اخذ يتصبب رحمة الله عرقا غضبا لله تبارك وتعالى لأن السائل يسأل  
في امر لا سبيل الى معرفته وامر بحثه باطل ومحرم. ولا يجوز ان يبحث عن كيفية صفات الله لانه امر - 01:23:20  
لا سبيل الى الى معرفته فالخوض فيه خوض في باطل ومهمما آآ اجاب المجيب على على هذا السؤال فكل اجابة في ذلك باطلة لماذا?  
لان تكونها صفة الله سبحانه وتعالى لا يبلغها الواصفون - 01:23:46

ويكفيك في تقرير هذا الامر وتجلية هذه الحقيقة قوله عند ذكرك لله سبحانه وتعالى الله اكبر هذه الكلمة في قطع الطمع في ادراج  
كيفية صفة الله سبحانه وتعالى قوله الله اكبر هذى تكفي وحدها - 01:24:06  
فالله سبحانه وتعالى اكبر من كل شيء كما قال عليه الصلاة والسلام عدي ابن حاتم قال يا عدي ما يفرك؟ ايفرك ان يقال لا الله الا الله؟  
وهل من الله غير الله - 01:24:26

ما يفرك يعني ما الذي يجعلك تفر عن الاسلام ولا تقبل عليه يا عدي ما يفرك ايفرك ان يقال الله اكبر؟ وهل شيء اكبر من الله وهل شيء  
اكبر من الله؟ فالله سبحانه وتعالى اكبر من كل شيء - 01:24:43

سبحانه وتعالى واذا تفك المتفكر في في مخلوقات الله سبحانه وتعالى وكبرها وعظمتها وحسور ذهنه عن ان يبلغ كنهها فكيف الامر  
بان يبلغ بعقله كنه خالقها وموجدها سبحانه وتعالى. عبدالرحمن بن مهدي كما جاء في سير - 01:25:00  
علام النبلاء مر بغلام كان يخوض في الكيفية مر بغلام كان يخوض في الكيفية. فقال له يا غلام دعنا ننظر في كيفية بعظ مخلوقات  
الله فاين استطعنا ان نحيط بعلمها بكيفيتها انتقلنا - 01:25:26

للكلام عن كيفية خالقها. وان عجزنا فنحن عن ادراك كيفية خالقها اعجز فوافق الغلام فقال له ان النبي عليه الصلاة والسلام رأى  
جبريل وقد سد الافق سد عظم خلقه الافق - 01:25:48

وله ست مئة جناح اخبرني عن كيفية هذه الاجنحة فصغر الغلام قال انا اهون عليك الامر. قال الله سبحانه وتعالى جاعل الملائكة رسلا  
اولي اجنحة مثنى وثلاثة ورباع اخبرني عن ملك من الملائكة له ثلاثة اجنحة كيف تركيبها - 01:26:10

وكيف يطير بها؟ له ثلاث اجنحة. اذا قلنا جناح عن يمينه وجناح عن يساره. الثالث اين هو؟ وكيف يصنع كيف يطير بالجناح الثالث?  
اخبرني فقال الغلام انتهيت لانه ادرك انه عاجز عن ادراك - 01:26:32

كيفية مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى فكيف بخالقه نبينا عليه الصلاة والسلام قال اذن لي ان احدثكم عن ملك من الملائكة  
من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه تحقق فيه الطير سبع مئة سنة. يعني لو طار طائر من جناحه من اذن الملك من شحمة  
الاذن متوجه الى العائق - 01:26:52

يحتاج الى سبع مئة سنة طيران حتى يصل انظر هذا الكبار هذا مخلوق من مخلوقات الله لو تتفكر في الكرسي وسع كرسيه السماوات  
والارض. وجاء في الحديث ان السماوات والارض في الكرسي كحلقة - 01:27:20

القيت في فلة ونسبة العرش الى الكرسي مثل ذلك فانت ترى في النصوص نسب عظيمة مهينة جدا تنحصر العقول وتعجز العقول  
وتتكل العقول عن ادراك عظمة هذه آآ المخلوقات لو لو حاول محاول - 01:27:39

ان يقدر في ذهنه ساعة الكرسي ان يقدر في في ذهنه سعة الكرسي الى ماذا سيصل الى ماذا؟ سيصل اذا اراد ان يقدر ساعة الكرسي.  
من من التقديرات لانه هو يعيش واقعا. يعيش واقعا يراها - 01:28:08

وغالب حاله انه يقيس الامور على ماذا يقيس الامور على هذا الواقع ودائما نتائجه خاطئة. لانه يعيش واقعا فيقيس عليه امرا لا  
نسبة له معه نسبة السماوات والارض للكرسي كحلقة حديدة ملقاء في فلة ما في نسبة - 01:28:31

فاما اراد ان يقارن في الكبر والعظمة بما يشاهده في السماوات والارض لن يصل الى ماذا الى حقيقة صحيحة ولعله هنا يأتي المثال

الذى يذكر بعض العلماء يوضح هذا الامر - 01:28:58

يقولون ان هو مثال لا ادري عن حقيقته يقول رجل ولد اعمى لا يبصر وكتب له الابصار للحظة واحدة فابصر في في اللحظة التي ابصر بها رأى رأس دجاجة - 01:29:17

فرأس دجاجة ثم رجع اعمى ما رأى في المبصرات الا رأس دجاجة ففتح ورأى رأس دجاجة ثم عاد اعمى فكان دائما اذا حدثه عن شيء قالوا الجمل كذا يقول ايش نسبته من رأس الدجاجة؟ واذا قالوا له السفينة حجمها كذا ايش نسبته؟ ويقيس على - 01:29:40 كل الاشياء التي يراها يقيسها على على رأس الدجاجة لانه لم يرى الا رأس الدجاجة فلما يأتي وينظر الى الارض والجبال التي حوله ثم ي يريد ان يقيس عليها العالم الغبي. يريد ان يقيس عليها العالم الغبي. والعالم الغبي في مخلوقات - 01:30:03

ا او ليس هناك نسبة تقارن بينها وبين هذا هذا العالم الذي نشاهده في السماوات والارض قال عليه الصلاة والسلام ما السماوات السبع والاراظون السبع في الكرسي الا كحلاقة يعني قطعة من حديد صغيرة ملقة في فلة - 01:30:26 والقرآن دل على ذلك قال وسع كرسيه السماوات والارض فاذا دخل الانسان بفكره وعقله القاصر وبدأ يقيس وبدأ يقيس يقع في خطأ هذا اذا كان قياس مخلوق بمخلوق يقع في خطأ اذا قاس مخلوق مثل الكرسي - 01:30:44

بمخلوق اللي هو الارض والسماوات او قاس مخلوق الذي هو العرش الذي هو اكبر من الكرسي لأن نسبة الكرسي الى العرش كحلاقة ملقة في فلات كما دل ذلك على حديث ابي ذر وهو حديث حسن - 01:31:03

فمن يريد ان يقيس الارض التي هو عليها؟ بالكرسي او يريد ان يقيس الارض التي عليها؟ بالعرش؟ ما هي النتيجة التي سيصل اليها؟ نتيجة خاطئة مئة فكيف اذا قاس رب العظيم تنزه وتقدس - 01:31:21

بالمخلوقات اذا ادخال العقل عقل الانسان مهما اوتى من الذكاء والفضنة في معرفة كيفية صفات الله سبحانه وتعالى لن يصل الا الى خطأ لأن الله عز وجل اعظم واجل واجبر من ان تبلغ او ان يبلغ كنه صفاتة الواصفون - 01:31:39 اكبر من ذلك واعظم سبحانه وتعالى وكل كمال وجلال وجمال وعظمة يقدرها المكيف المبطل وصفا لله سبحانه وتعالى فهو بالحق فالله اكبر من ذلك واعظم. انتبهتم لهذه العبارة كل وصف يقدرها المكيف المبطل في ذهنن لله سبحانه وتعالى مهما اوتى في التقدير من الجمال والكمال - 01:32:02

والعظمة فالله اعظم واجبر من ذلك. الله اكبر هذى عقیدتنا عقیدتنا الله اكبر من كل شيء حتى اكبر سبحانه وتعالى مما يخطر بالبال من الصفات والنعوت اكبر من ذلك سبحانه وتعالى. لا تبلغ آلا تبلغ العقول والافهام كلها - 01:32:31 سبحانه وتعالى قال لا يبلغكم صفاته الواصفون لا يبلغنها صفاته الواصفون ولا يحيط بامره المتفکرون. الجانب الاول الذي انتهينا منه يتعلق بالصفات. والجانب الثاني يتعلق بالامر امر الله وامر الله سبحانه وتعالى يتناول الامر الكوني القدري - 01:32:55 كما في قوله سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون ويتناول ايضاً امره سبحانه وتعالى الشرع الديني كما في قوله ان الله يأمر بالعزل والاحسان وابتلاء ذي القربى - 01:33:23

ويneath عن الفحشاء والمنكر والبغى. قال هنا ولا يحيط بامره المتفکرون. والتفكير هنا يشير الى جانبك معرفة الحكم والاسرار في في الاوامر الكونية وايضاً في الاوامر الشرعية فهذا امر - 01:33:40 اه لا لا لا تبلغ العقول. لا يقف الانسان على بعض الحكم او شيء من الحكم. وهو سبحانه وتعالى لا يفعل شيئاً الا عن حكمة جل وعلا لكن العقول لا تبلغ - 01:34:02

آلا شيئاً قليلاً من الحكم التي آلا اطلع الله سبحانه وتعالى عباده عليها. والا قل عاجزة وكالة عنان تبلغ الحكم مهما بلغ الانسان من التفكير والتدبر والتأمل في في هذا الامر لن يحيط علاما - 01:34:16

بامرها سبحانه وتعالى قال يعتبر المتفکرون بآياته يعتبر المتفکرون بآياته يعتبر ان يتعظ ويأخذون العبرة والعظة يعتبر المتفکرون بآياته. وآيات الله سبحانه وتعالى عندما آلا تطلب يراد بها الآيات الشرعية - 01:34:41 او يراد بها الآيات المتلوة التي هي القرآن الكريم. ويراد بها الآيات المشاهدة او الآيات الكونية. فالجبال والسماوات والبحار والليل

والنهار كل هذه ايات كلها ايات دلالت على عظمة خالقها وكمال مبدعها - [01:35:12](#)  
وكل من ايات الله سبحانه وتعالى المثلولة واياته الكونية كل منها ميدان للتفكير الابيات المثلولة ميدان للتفكير قال الله سبحانه وتعالى  
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر وقال سبحانه وتعالى افلا يتذمرون القرآن - [01:35:39](#)

وقال سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمروا اياته والآن في هذا المعنى كثيرة. وايضا اياته سبحانه وتعالى الكونية ميدان  
للتفكير والاعتزاز ان في خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب - [01:36:04](#)  
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرن في خلق السماوات والارض قال تعالى وتصريف الرياح والسحب المسخر  
بين السماء والارض لایات لقوم يعقلون. فهذه ايات كونية فيها للعظة والاعتبار افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف  
رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف صدحت ذكر انما - [01:36:29](#)

انت مذكر فاما هذا مجال للاعتزاز والاعتبار من الجانبيين جانب ايات الله سبحانه وتعالى المثلولة وجانب الاخر هو وجانب ايات الله  
 سبحانه وتعالى الكونية الدالة على وحدانية الله وكماله وتفرده سبحانه كما قال القائل - [01:36:59](#)

في كل شيء له اية اه تدل على انه الواحد قال اه يعتبر آآ يعتبر المتفکرون بایاته ولا يتفکرون في مهیة ذاته. ولا يتفکرون في مهیة  
 ذاته وهذا عملا بقوله عليه الصلاة والسلام وهو حديث حسن بمجموع طرقه - [01:37:21](#)

قال تفکروا في اباء الله ولا تفکروا في الله وهذا معنی المصنف هنا يعتبر المتفکرون بایاتهم ولا يتفکرون في مهیة ذاته ولا  
يتذکرلون في ماهیة ذاته وماهیة الذات يعني حقيقة الذات وكیفیتها وهذا امر كما سبق تعجز العقول عن ادراکها - [01:37:51](#)

وبلوغه قال ولا يتفکرون في مهیة ذاته يعني في في في حقيقة ذاته وفي کیفیة صفاته سبحانه وتعالی. ولهذا ينبغي ان نعلم ان  
اثبات اهل السنة والجماعۃ لصفات الله تبارك وتعالی هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكییف اثبات اهل السنة - [01:38:16](#)

فالصفات اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكییف عندما نقول لله يد وله سمع وله بصر وله وجه واستوى على العرش ينزل الى السماء  
الدنيا الى غير ذلك من الصفات التي ثبّتها اثباتنا لها هو اثبات وجود - [01:38:44](#)

ليس ليس اثبات تحديدا وتكییف لا نعرف حدتها ولا ندرك کیفیتها فنحن اخبرنا بوجودها ولم نخبر بکیفیتها اخبارنا بوجودها ولم نخبر  
بکیفیتها. فإذا اثباتنا لها هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكییف - [01:39:05](#)

قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. ولا يحيطون بشيء من علمه. هذا من اه اه هذا وما بعده من اية الكرسي اية الكرسي  
متكونة من عشر جمل - [01:39:28](#)

اه ذکر المصنف هنا اخر هذه الجمل قال ولا يؤوده اه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات او ولا يؤوده  
حفظهما وهو العلي العظيم. كل هذا مأخوذ من اية الكرسي التي هي اعظم اية في كتاب الله - [01:39:49](#)

عز وجل ومعنى قوله ولا يحيطون بشيء من علمه علمه هذا مصدر مضارف الى الله جل وعلا والمصدر اذا اضيف الى الله سبحانه  
وتعالى تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثر الصفة - [01:40:09](#)

تارة يراد به الصفة وتارة يراد به اثر الصفة ولا يحيطون بعلم اي لا يحيطون بالعلم الذي هو صفتھ هذا المعنى الاول ولا يحيطون  
بعلم اي لا يحيطون بما يعلم. لا يحيطون بالامور التي - [01:40:40](#)

احاط بها علمه سبحانه يراد بالعلم عند الاطلاق الصفة ويراد بها اثر الصفة الذي هو المعلوم علمه اي معلومه. الامور التي يعلمها واحتاط  
بها علمه تبارك وتعالى قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [01:41:04](#)

وهذا فيه بيان عجز المخلوق عن الاحاطة بعلم الله الذي هو صفتھ سبحانه وعن الاحاطة بالمعلومات المعلومات التي مخلوقات الله  
 سبحانه وتعالى التي احاط بها علمه سبحانه قال الله عن الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربی وما اوتیتم من العلم الا  
 قليلا - [01:41:31](#)

وما اوتیتم من العلم الا قليلا فهذا فيه عجز عجز المخلوق ولا يحيطون بشيء من علمه فهمما اوتی الانسان من العلم والفهم فعلم  
 قليل ولم يؤتى من العلم الا الشيء القليل - [01:42:01](#)

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهذا فيه اثبات ان الامور بمشيئة الله سبحانه وتعالى ولن تؤتى شيئاً من العلم قل او كثر الا اذا شاء الله لك ذلك - [01:42:21](#)

لن لن تناول شيئاً من العلم قل او كثر الا اذا من الله سبحانه وتعالى عليك به. ولهذا من فوائد هذه الآية العظيمة ان العبد في سعيه

لطلب العلم وجده واجتهاده في في تحصيله عليه ان يحسن الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى بان يعلمه - [01:42:44](#)

وعلمك ما لم تكن تعلم الذي علم بالقلم فلن لن تناول شيئاً من العلم الا اذا كتبه الله لك وييسر الله لك تعلمه. ولهذا كان من هدي نبينا

وقدوتنا صلوات الله وسلامه عليه كما في حديث ام سلمة في السنن انه كان يقول كل يوم اذا اصبح - [01:43:07](#)

بعد ان يسلم من صلاة الصبح كان يقول كل يوم اللهم اني اسألك علمانا نافعا وعملا متقينا ورزقا طيبا فكان يسأل الله عز وجل كل يوم

العلم النافع. وقل ربي زدني علما - [01:43:32](#)

الله علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني فيتوجه الى الله سبحانه وتعالى في دعائكم فانت لن تناول شيئاً من لن تناول شيئاً من العلم

الا اذا شاء الله سبحانه وتعالى لك ويسره لك. قال الا بما شاء يعني الا بما شاء لك او ما شاء للعباد ان ان يتعمدوه. وفي هذا يقول

الامام الشافعي - [01:43:52](#)

رحمه الله في ابيات جميلة في هذا الباب قال ما شئت كان وان لم اشاً وما شئت ان لم تشاء لم يكن خلقت العبادة على ما علمت وفي

العلم يجري الفتى والمسن على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وهذا لم تعن - [01:44:12](#)

منهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن الا بما شاء يعني لا يكون امر ولا يمكن ان يقع في في هذا الكون من قليل او كثير

او دقيق او جليل الا بما شاء - [01:44:32](#)

الا بمشيئة رب سبحانه وتعالى. قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين قال وسع كرسيه

السماءوات والارض وسع كرسيه السماءوات والارض وهذا فيه بيان عظمة الكرسي - [01:44:47](#)

والكرسي مخلوق ما من مخلوقات الله سبحانه وتعالى واذا قورن هذا المخلوق العظيم الذي وسع السماءوات والارض بالعرش فليس

هناك نسبة بينه وبين العرش ليس هناك نسبة فنسبته الى العرش كحلقة من حديد القيت في صحراء - [01:45:11](#)

كما ان نسبة السماءوات والارض للكرسي الذي وسعها كحلقة من حديد القيت في فلة في حلقة من حديث القيت في ثلاث فهذه

الآية فيها بيان عظمة مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى - [01:45:32](#)

وحتى ننتبه الى امر عظيم غاية في الاهمية اطرح عليكم سؤالاً عظمة الكرسي التي اليها الاشارة هنا بقوله وسع كرسيه

السماءوات والارض ماذا يراد بها واجب على هذا السؤال - [01:45:57](#)

في ضوء قراءتك للاية بتمامها. اجب على هذا السؤال في ضوء قراءتك لهذه الآية بتمامها لماذا ذكرت عظمة الكرسي لما ذكرت

عظمة الكرسي في هذا السياق المبارك؟ في آية التوحيد في الآية التي اخلصت لبيان براهين التوحيد وذكر دلائله - [01:46:18](#)

وحججه وبيناته لماذا ذكرت اه ذكر عظمة الكرسي قال احد العلماء كلمة جميلة جداً قال ذكر عظمة الكرسي جاءت في هذا السياق

المباركة المباركة توطة لبيان عظمة رب سبحانه وتعالى. لأن السياق في بيان السياق كل - [01:46:39](#)

برمته في بيان انه المستحق للعبادة جل وعلا وانه المعبد بحق ولا معبد بحق سواه. لدلائل كثيرة الاول الحي الثاني الثالث لا تأخذه

سنة ولا نوم. الرابع له ما في السماءات الى اخر البراهين التي - [01:47:04](#)

فبينت في هذه الآية المباركة. من بين هذه البراهين وسع كرسيه السماءوات والارض هذا مخلوق من مخلوقات الله هذه عظمته وهو

مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وسع السماءوات والارض وهذا المخلوق الذي هذه عظمته نسبته بالنسبة للعرش - [01:47:21](#)

نسبة ضئيلة فهذا يكشف لنا عن ماذا تكلموا يكشف لنا عن ماذا؟ عن عظمة الذي خلقه سبحانه وتعالى. ولهذا قال بعض العلماء قال ان

ذكر عظمة الكرسي هنا فوقه بذكر عظمة رب الذي ختمت به الآية بقوله وهو العلي العظيم - [01:47:43](#)

فاعطاكم توطة وتمهيد لبيان عظمته بذكر عظمة مخلوق من مخلوقاته. فانت اذا قرأت وسع كرسيه السماءوات والارض تقول الله اكبر

هذا مخلوق من مخلوقات الله هذى عظمته فكيف عظمة من خلقه - [01:48:07](#)

فيأتيك بعدها بقليل وهو العلي العظيم. العظيم ذاتا العظيم اسماء العظيم صفاتا العظيم قدرها العظيم افعالا سبحانه وتعالى فذكر عظمة العرش عظمة الكرسي جاء توطئة وتمهيد بين يدي ذكر عظمة الخالق الجليل والرب العظيم - 01:48:25

سبحانه وتعالى وهنا اذا حفظت القلوب الایمان بعظمة هذا الرب سبحانه وتعالى دلت له وخضعت وهذا هو مقصود الآية. دل العبد وخضوعه لله سبحانه وتعالى لهذا تعجب غاية العجب - 01:48:45

لحال اقوام يقرأون آية الكرسي مرات كثيرة ولا يرون هذا التوحيد العظيم الذي دلت عليه هذه الآية. ولهذا تراه وهو وهو يقرأ هذه الآية تراه يمارس الذل والخضوع والانكسار عند الاضرحة وعند القبور مناجيا وسائلها وطالبا وراجيا وراغبا - 01:49:07

اين هذا؟ من فهم آية الكرسي وحدها فكيف بآيات اخرى آيات القرآن الاخرى هل هذا عرف عظمة الله من يذل ويختلط وينكسر بين يدي ضريح من الاظرحة ويسمى المخلوق من تراب بالرب العظيم سبحانه وتعالى الخالق لهذه الكواكب - 01:49:35

اذا كان ينظر الى العظمة عظمة كثير من المخلوقات مدهشة لكنها ليست بشيء ليست بشيء امام عظمة من خلقها.

واوجدها سبحانه وتعالى. اذا الذي يفهم هذه هذه المعاني - 01:50:01

ويفهم هذه الحقائق لا يذل الا لله سبحانه وتعالى. بعض الناس بعض الناس عندما يقف لقصور عقله واسوء فهمه عندما يقف عند قبة وبهية وجميلة ومزخرفة وام زركشة ومنمنقة تخرب عقله - 01:50:22

وينبهر لعظمة القبة وبعدين اذا وقف عندها بعظامه يقول عظمة يا قبة يشوف القبة العظيمة كبيرة ثم لما يقوم في قلبه عظمة القبة التي وقف امامها يدل عندها ويختلط وينكسر ويبدأ تبدأ العبودية في قلبه للقبة او - 01:50:47

لمن بداخل القبة انا منكسر بين يديك يقول انا خاضع لك انا عبدك الذليل بعضهم يقول عند القبة انا الراجي تبدأ العبودية جاءت متى

متى جاءت العبودية؟ متى حصل هذا الذل؟ في في في امثال هؤلاء خلبتهم العظمة - 01:51:11

قبة عظيمة ومزخرفة ولهذا يتنافس يعني اه مروج الضلال في زخرفة القباب حول اه قبور الصالحين وغيرهم وتکبیرها وتظہیمها وتزیینها وزخرفتها ونبينا عليه الصلاة والسلام نهى عن ذلك قال لعلي بن ابي طالب لا تدع قبرا مشيدا الا سویت لماذا؟ لماذا يسمونه؟

لانه اذا كبر فوقه بناء - 01:51:32

عظم واذا عظم عبد فالخلل في في في جانب فهم العظمة والتعظيم يدخل الناس في منزلة خطير في باب ماذا اذا كان هؤلاء اخذتهم عظمة قبة ماذا يقولون لو رأوا الكرسي - 01:51:58

لو رأوا لقدر لهم ان يروا الكرسي الذي وسع السماوات والارض لو قدر له من يرى الكرسي ماذا يقولون تطيش عقولهم يعبدون الكرسي اذا كانوا رأوا قطة فهبدوها فكيف بهم لو رأوا الكرسي الذي وسع السماوات؟ اذا كانت عظمة قبة خلبت عقولهم فذلوا وخضعوا - 01:52:22

واو القبة مخلوقة والسماوات مخلوقة لا جاء في القرآن نهي الله سبحانه وتعالى عن عبادة الشمس والقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ايها تعبدون. يعني لا لا عقلك عظمة مخلوق من مخلوقات الله فتلذله. الذل والخضوع للخالق العظيم سبحانه وتعالى - 01:52:41

فذكر الكرسي هنا الذي وسع السماوات والارض يقرر هذه الحقيقة ويجلی هذا الامر حتى يقوم حتى تمتلى القلوب تعظيمها للخالق العظيم سبحانه وتعالى اذا عظمت القلوب الخالق دلت له سبحانه وتعالى وخضعت - 01:53:02

قال وسع كرسيه السماوات والارض السماوات والارض التي ترونها ترون السماوات وترون الارض تشاهدونها هي ليست بشيء بالنسبة الى الكرسي الكرسي وسعها اليه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام كحلقة من حديث القيمة في فلالة - 01:53:23

وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما الرب سبحانه وتعالى لا يتقدنه حفظ السماوات والارض فهي محفوظة بحفظه سبحانه وتعالى. ومن اسمائه الحسنة الحفيظ والحافظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. الحافظ هو الله سبحانه وتعالى - 01:53:45

ولا يشقه حفظ شيء سبحانه وتعالى. انظر الى السماء رفعها الله سبحانه وتعالى بغير امد. وامسكتها ان تقع على الارض وليس لها امد تسندها. الله الذي رفع السماوات بغير عمد تردونها - [01:54:08](#)

ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولن زالت ان امسكتها من احد من بعده انه كان حليما غفورا. فهو الممسك لها سبحانه وتعالى جل وعلا ولا يؤود حفظهما وهو العلي العظيم. ختم الاية بهذين الاسمين - [01:54:26](#)  
العظيمين لله جل وعلا العلي الذي يدل على علو الله سبحانه وتعالى ذاتا وقدرا وقهرها العلي اي بذاته فوق السماوات الرحمن على العرش استوى العلي قدرها قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه والعلی  
قهرها - [01:54:46](#)

وهو القاهر فوق عباده جل وعلا فله جميع معاني العلوم علو القدر وعلو القدرة وعلو الذات والعظيم اي الذي له العظمة سبحانه وتعالى في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته وفي افعاله وفي شرعه - [01:55:09](#)

فكل ذلك اه فيه العظمة. هو سبحانه وتعالى عظيم في اسمائه عظيم في صفاته عظيم في ذاته عظيم في في افعاله جل وعلا وحق العظيم ان يعظم سبحانه وتعالى وان يكون التعظيم له فلا ينزل العبد الله ولا يخضع الله ولا ينكسر الا بين يديه ولا يصرف شيئا من العبادة الله - [01:55:30](#)

ولاجل هذا ختمت الاية بهذين الاسمين تقريرا لتوحيد الله الذي صدرت به هذه الاية واية الكرسي هي اعظم اية في القرآن الكريم  
جمع فيها من براهين التوحيد ودلائله ما لم يجمع في - [01:55:59](#)

اخري ما لم يجمع في اية اخرى وما جاء فيها مجتمعا جاء في ايات عديدة متفرقا. كما قرر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من اهل العلم اجتمع فيها من براهين التوحيد ودلائله ما لم يجتمع في اية اخرى - [01:56:18](#)

ولاجل هذا الاجتماع لبراهين التوحيد في هذه الاية المباركة لما سأله النبي عليه الصلاة والسلام ابي بن كعب في كما في صحيح مسلم  
وقال له يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم - [01:56:38](#)

وابي من قراء الصحابة يحفظ القرآن كاملا كم ايات القرآن اكثر من ستة الاف اية فلما يقول له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم؟ معنى ذلك انه طلب ان يستخرج اية من - [01:56:54](#)

كم من اكثر من ستة الاف اية اي اية معك من كتاب الله اعظم قال وبين الله ورسوله اعلم. قال يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم؟ شعر هنا ابي انه اذن له في الاجتهاد واستنباط - [01:57:11](#)

والتأمل فقال اية الكرسي ايضا هنا تعجب مرتين مرة من ان ابي رضي الله عنه اخرج هذه الاية من بينكم؟ اكثر من ستة الاف يعني ليس من من اه من بين منه اية او مئتين او - [01:57:28](#)

عشرين اية او نحو ذلك لم يقل له اي اية معك اعظم في سورة البقرة؟ القرآن كله وتعجب المرة الثانية ان الجواب جاء في نفس الوقفة الجواب جاء في نفس الوقفة لم يأتي بعد ماذا؟ مهلة زمنية اسبوع او اسابيع او شهر او شهرين فكر وجواب بعد اسبوع ولا فكر وجواب - [01:57:49](#)

بعد شهر لا في نفس الوقفة ابي في نفس الوقفة جاوب قال لما قال اي اية معك في كتاب الله اعظم؟ المرة الاولى قال الله ورسوله اعلم. المرة الثانية لما قال - [01:58:12](#)

اي اية معك من كتاب الله اعظم اجاب على طول مباشرة قال اية الكرسي في نفس الوقفة فالكلم الذي استخرجت منه الاية كم كبير والمدة الذي جاء فيها الجواب زمن قصير في نفس الوقفة - [01:58:23](#)

مرتدين من الجواب فلما قال ابي اية الكرسي ظرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده على صدره قال ليهندك والله ليهندك العلم ابا المندر هنيئا لك هذا هنيئا لك هذا علم عظيم. هنيئا يهندنه عليه الصلاة والسلام على هذا العلم - [01:58:41](#)

قال ليهلك العلم ما هو العلم الذي آآ عند ابي؟ والجواب السريع الذي حضر في في مثل هذه اللحظة لما قال له اي اية معك من كتاب الله اعظم ابي والصحابة كلهم يدركون ان اعظم شيء في القرآن ما هو - [01:59:03](#)

توحيد اعظم شيء في القرآن التوحيد. ولهذا رأسا الايات التي تتعلق بالعبادات الايات التي تتعلق بالاداب الايات التي تتعلق بالحكام  
الايات التي تتعلق باليوم الاخر الايات التي تتعلق بالقصص والاخبار الايات كل هذه ماذا - 01:59:20

استبعدها واستحضر ايات التوحيد. ثم من ايات التوحيد اخذ اعظم ايات التوحيد جمعا لبراهينه ودلائله وكل هذا في لحظة في وقفة  
اعظم اية جمعت براهين التوحيد فقال اية الكرسي لأن لأن اعظم شيء في القرآن التوحيد واعظم اية قررت التوحيد وبراهينه -  
01:59:40

اية الكرسي وهذا يدلنا على عناية الصحابة رضي الله عنهم التوحيد وادراكم للقرآن ومقداره واعظم شيء بين فيه وهو توحيد الله  
سبحانه وتعالى بخلاف كثير من الناس الذين يقرأون اية الكرسي مرات وكراد يقرأها الان وبعد دقيقة - 02:00:03

ينقض ما دلت عليه من التوحيد بالتجاهه الى غير الله سبحانه وتعالى وصرفه لانواع من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى فلا هو من  
اهل اية الكرسي وان قرأها ولا هو من اهل القرآن وان قرأه ما لم يحقق التوحيد الذي - 02:00:25

آآ دل عليه كتاب الله عز وجل ودللت عليه هذه الاية العظيمة التي هي اعظم اية في كتاب الله سبحانه وتعالىولي رسالة ربما كثير  
منكم وقف عليها آآ طبعت بعنوان اية الكرسي وبراهين التوحيد - 02:00:45

فيها جمع يعني مختصر ومقرب لطالب العلم آآ هذه الدلائل وهذه البراهين المباركة العظيمة التي جمعتها اية الكرسي. الى هنا نقف  
واسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد. والعون على كل خير والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم - 02:01:05  
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 02:01:25